[328] فالمولود فيها إذا كان في حجره وهو المتولي لتربيته مولود في أيام كأيام النبوة وليس بمولود في جاهلية محضة، ففارقت حاله حال من يدعى له من الصحابة مماثلته في الفضل، وقد روي أن السنة التي ولد فيها هذه السنة التي بدئ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله فأسمع الهتاف من الاحجار والاشجار وكشف عن بصره، فشاهد أنوارا وأشخاصا ولم يخاطب منها (1) بشئ، وهذه السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمن بتلك السنة وبولادة علي عليه السلام فيها، ويسميها سنة الخير وسنة البركة، وقال لاهله ليلة ولادته - وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الالهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا -: " لقد ولد لنا (2) مولود يفتح الله علينا به أبوابا كثيرة من النعمة والرحمة " وكان كما قال صلوات الله عليه، فإنه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغم عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الاسلام ورست (3) دعائمه وتمهدت قواعده. وفي المسألة تفصيل آخر وهو أن يعني بقوله: " فإني ولدت على الفطرة " التي لم تتغير ولم تحل، وذلك أن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: " كل مولود يولد على الفطرة " أن كل مولود فإن الله تعالى قد هيأه بالعقل الذي خلقه فيه وبصحة الحواس والمشاعر لان يتعلم التوحيد والعدل، ولم يجعل فيه مانعا يمنعه من ذلك ولكن التربية والعقيدة في الوالدين والالف لاعتقادهما وحسن الظن فيهما يصده عما فطر عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على الفطرة التي لم تحل ولم يصد عن مقتضاها مانع لامن جانب الابوين ولامن جهة غيرهما، وغيره ولد على الفطرة ولكنه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها.

---

(1) في المصدر: ولم يخاطب فيها. (2) في المصدر: لقد ولد لنا الليلة. (3) رسا الشئ وأرسى: ثبت ورسخ.